

العدد 1804، 1 مايو 2023

انطلقت مباحثات السلام بين الحكومة الإثيوبية وجيش تحرير أورومو في جزيرة زنجبار التنزانية، في 25 إبريل 2023، وهو ما أثار تكهنات باحتمالية التوصل لاتفاق ينهي الصراع بين الجانبين، خاصة وأن الطرفين عبرا عن التزامهما بإيجاد تسوية سلمية لهذا الصراع.

محادثات زنجبار

بدأ الصراع بين أديس أبابا وجيش تحرير أورومو من منتصف سبعينيات القرن الماضي، بدعوى تهميش الحكومة الإثيوبية لجماعة الأورومو، التي تشكل أكبر المجموعات العرقية داخل إثيوبيا، وهو ما خلف مئات القتلى ونزوح عشرات الآلاف من المدنيين، قبل أن يعلن الطرفان بدء محدثات مباشرة بينهما في محاولة للتوصل إلى اتفاق سياسي ينهي هذا الصراع، حيث تستضيف جزيرة زنجبار التنزانية هذه المباحثات، وهو ما يمكن عرضه على النحو التالى:

1- محاولة تعزيز الثقة المتبادلة: عانى الأورومو، الذين يشكلون نحو 40% من إجمالي سكان إثيوبيا، خلال العقود الماضية من درجة حادة من التهميش، بفعل سياسات الحكومات الإثيوبية المتعاقبة، وهو ما دفعهم إلى الانتفاضة، بداية من أكتوبر 2016، ضد حكومة رئيس الوزراء السابق، هايلي مريام ديسالين، انتهت بتقديم الأخير استقالته وتشكيل حكومة جديدة برئاسة،

آبي أحمد، الذي ينتمي لقومية الأورومو، ما أثار حالة من التفاؤل بشأن إمكانية تحسين أوضاع هذه القومية، خاصة مع عودة جبهة تحرير أورومو من المنفى عام 2018، لكن سرعان ما عادت الاحتجاجات داخل الأورومو مرة أخرى، في يونيو 2020، بعدما تم توجيه اتهامات لحكومة آبي أحمد بعدم القيام بالإصلاحات الكافية لمعالجة التهميش الذي يعاني منه مجتمعه، وهو ما رسخ من حالة انعدام الثقة بين الأورومو والحكومة الفدرالية الإثبوبة.

وتستهدف المباحثات الجارية محاولة تعزيز الثقة المتبادلة بين الطرفين. وجرت محاولات سابقة لتسوية الصراع القائم بينهما، على غرار محاولتي 1992 و2018 بيد أن هذه المساعي فشلت في التوصل لتفاهمات مستدامة، حيث عادت بعض فصائل الأوروم و لحمل السلاح ضد الحكومة الإثيوبية.

2- **جولة أولى متعـثرة مـن المفاوضـات:** لم تسـفر الجولـة الأولى مـن المفاوضـات بـين ممثـلي الحكومـة الإثيوبية وجيش

مباحثات تمهيدية: هـل تفضـي مفاوضات زنجبار إلـى اتفـاق بيـن إثيوبيـا وجيـش أورومـو؟، العـدد 1804، 1 مايـو 2023، أبوظبـي: المسـتقبل للأبحـاث والدراسـات المتقدمـة.



تحريـر الأورومـو، والتـي اسـتمرت حتـي 27 إبريـل 2023، عـن أي مخرجـات حقيقيـة تفـضي إلى إنهـاء الاضطرابـات العنيفة داخل إقليم أوروميا، حيث أشارت تقارير إلى تمسك ممثلى الأورومو بمطالبهم المتعلقة بعدم تسليم سلاحهم للحكومة الفدرالية، فضلاً عن إصراراهم على وجود ضمانات دولية لأي توافقات يجري التوصل إليها.

وجاءت ردود الفعل الداخلية والخارجية متباينة بشأن تحركات الحكومة الإثيوبية للتفاوض مع جيش تحرير أورومــو، فبينــما عدتهـا بعــض الأطــراف، عــلى غــرار الهيئــة الحكومية للتنمية (إيغاد) وبعض القوى الغربية، خطوة إيجابيـة نحـو حلحلـة النـزاع، طالـب البعـض الآخـر، كلجنـة الشؤون العامة الأمريكية الإثيوبية بضرورة الحصول على ضمانات من قبل جيش أورومو بوقف العنف قبل الدخول في المفاوضات النهائية.

3- وساطة كينية نرويجية: تُعد هذه المرة الأولى التي تعلن فيها الحكومة الإثيوبية عن دخولها في مفاوضات مباشرة مع جيش تحرير أورومو. وتأتى مباحثات تنزانيا بوساطة كينية ونرويجية، حيث كان جيش تحرير أورومو يشترط مشاركة وسيط ثالث للموافقة على الدخول في هذه المفاوضات، لذا انخرطت كينيا في أداء دور الوساطة، بدعـم لوجسـتى مـن النرويـج، فيـما تتـولى زنجبـار اسـتضافة مباحثات السلام. كما لفتت تقارير إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي عبّرا عن استعدادهما للانخراط في عملية التفاوض بين طرفي الصراع لدعم فرص التوصل لاتفاق سلام نهائي.

تصفير الأزمات الداخلية

تـأتي مباحثـات السـلام الجاريـة بـين الحكومـة الإثيوبيـة وجيش تحريـر أورومـو في إطـار تحـركات آبي أحمـد لتصفـير الأزمات والصراعات الداخلية التي تعاني منها أديس أبابا، وهو ما يمكن عرضه على النحو التالي:

1- تحوّل في موقف آبي أحمد: يشكل انطلاق المفاوضات بين جيش تحريـر أورومـو والحكومـة الإثيوبيـة تحـولاً لافتـاً في موقف الأخيرة، والتي رفضت خلال السنوات الماضية أي مباحثـات مـع جيـش الأورومـو الـذي تعـده متمـرداً. وعـزت تقديـرات هـذا التحـول إلى مسـاعي حكومـة آبي أحمد إلى تصفير الأزمات والصراعات في الداخل الإثيوبي، لتعزيز سلطته الداخلية، وكذا ضمان استمرار الدعم الغربي لحكومته.

2- تكرار سلام التيغراي: على الرغم من التوترات التقليدية والتاريخية بين قوميتى الأورومو والتيغراي،

بيد أن جيش تحرير الأورومو دخل في تحالف مع جبهة تحرير تيغراي خلال الحرب الأهلية التي خاضتها الأخيرة ضد الحكومة الإثيوبية لمدة عامين، لكن يبدو أن اتفاق السلام الذي وقعته أديس أبابا مع جبهة تيغراي نهاية 2022 شكل محفزاً لجيش أوروم و للدخول في مفاوضات مع حكومة آبي أحمد لاستنساخ تجربة اتفاق السلام مع

ورأت تقديرات أن تركيبة الوفد الحكومي المشارك في مباحثـات تنزانيـا تشـكل مـؤشراً إيجابيـاً عـلى احتماليــة أن تفضى هذه المفاوضات إلى توقيع اتفاق مع جيش تحريـر أورومـو، حيـث يضـم الوفـد الحكومـي كلاً مـن وزيـر العدل، جيديون تيموثيوس، ومستشار رئيس الوزراء الإثيوبي لشؤون الأمن القومي، رضوان حسين، واللذين كانـا يقـودان المباحثـات مـع جبهـة تحريـر تيغـراي.

3- صياغة العلاقة مع الأمهرة والكنيسة: تشكل عرقية الأمهرة والكنيسة الأرثوذكسية أبرز حلفاء الحكومة الإثيوبية، وتأثرت علاقة آبي أحمد بهما خلال الآونة الأخيرة، خاصة بعد اتفاق السلام الذي تم توقيعه مع جبهة تحرير تيغراي، ورفض الأمهرة مساعي الحكومة الإثيوبية نزع السلاح من قواتها، فيما ترى الكنيسة أن رئيس الـوزراء الإثيـوبي يسـعى لتقليـص نفوذهـا. ويبـدو أن آبي أحمد يسعى لتعزيز موقفه من خلال إنهاء الخلافات مع خصومه التقليديين.

ولا يعنى ذلك أن رئيس الوزراء الإثيوبي مستعد للتصعيد ضد الأمهرة أو الكنيسة الأرثوذكسية، لكنه رما يسعى للضغط عليهما من خلال إبداء تقارب أكبر مع خصميه السابقين، لدفعهما لتقديم تنازلات. ولعل هذا ما يفسر تراجع حدة المواجهات المسلحة داخل الأمهرة خلال الأيام الأخيرة، بعدما شهد الإقليم تصعيداً حاداً بين القوات الحكومية وقوات الأمهرة على خلفية استهداف أديس أبابا نـزع سـلاح هـذه القـوات، وكـذا الدفـع نحـو تخفيف التصعيد ضد الكنيسة.

انعكاسات محتملة

هناك جملة من الانعكاسات المحتملة التي رجا تتمخض عن المفاوضات الجارية بين الحكومة الإثيوبية وجيش تحرير أورومو، مكن عرضها على النحو التالى:

1- التمهيد لمحادثات شاملة: تشكل مباحثات تنزانيا تههيداً لمفاوضات أكثر شمولاً بين طرفي الصراع، ويتوقع أن تنطلق خلال الفترة المقبلة، وهو ما ألمح إليه المتحدث باسم جيش تحرير أورومو، أودا تاربي. وارتكزت مباحثات



تنزانيا على الشروط المسبقة التي تهد الطريق نحو المفاوضات الشاملة. ويرجح أن تشهد المفاوضات انخراطاً أوسع من قبل بعض القوى الدولية، ولاسيما الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ومنظمة الإيغاد، لتشكل ضمانة دولية لاتفاق السلام المرتقب بين الطرفين.

2- دمج المجموعات المسلحة: يمكن أن تسهم المباحثات المجارية بين الحكومة الإثيوبية وجيش تحرير أورومو في دعم تحركات أديس أبابا لدمج المليشيات المسلحة في الجيش الفدرالي، بما في ذلك جيش تحرير أورومو، خاصة وأن وتيرة عنف قوات أورومو شهدت تزايداً ملحوظاً خلال الفترة الأخيرة، وذلك على الرغم من افتقادها للتنظيم والأسلحة الكافية التي تجعلها تشكل تهديداً خطراً للحكومة الإثيوبية.

ومن ناحية أخرى، سيعزز التوصل إلى اتفاق نهائي مع جيش أورومو، حال تحققه، نفوذ الحكومة الإثيوبية في مواجهة المجموعات المسلحة الأخرى، ولاسيما تلك المرتبطة بقومية الأمهرة، ما قد يدفعها هي الأخرى للتفاوض مع أديس أبابا لنزع سلاحها مقابل الحصول على ضمانات كافية من قبل حكومة آبي أحمد، وهو ما يعني أن تحركات أديس أبابا لنزع سلاح المجموعات المسلحة ودمجها داخل القوات الفدرالية لا تزال عملية تواجهها تحديات عدة.

3- تحديات قائمة: ترتبط هذه التحديات بالأساس بالصراعات الإثنية، بما في ذلك الخلافات المتعلقة بترسيم الحدود بين الأقاليم المختلفة، ومعضلة المظلومية لدى

بعض العرقيات بشأن تهميشها من قبل الحكومة المركزية، ناهيك عن فقدان الثقة في الحكومة الإثيوبية، والتي انعكست في رفض جيش تحرير الأورومو إلقاء أسلحته عام 2018، بسبب شكوكه في مصداقية وعود السلام التي قدمها رئيس الوزراء آبي أحمد.

ومن ناحية أخرى، تعظى قوات جيش تعرير أورومو بانتشار واسع داخل إقليم أوروميا، وتتكون من أربع قيادات فرعية تتوزع داخل الإقليم، في الشمال والجنوب والشرق والغرب، وتشكل تلك القيادات معاً قيادة مركزية عليا برئاسة، جال مارو، وعثل هذا الانتشار لقوات جيش أورومو تعدياً للجيش الإثيوي، وجهاز الأمن الفدرالي، خاصة في ظل المساحة الشاسعة لإقليم أوروميا، كما يفتح هذا الانتشار المجال أمام احتمالية انشقاق بعض الفصائل عنه حال اعتراضها على مضمون أي اتفاق يتم التوصل إليه.

وفي الختام، يمكن القول إن مفاوضات تنزانيا خطوة إيجابية، غير أن عملية السلام الجارية بين الحكومة الإثيوبية وجيش تحرير أورومو لا تزال هشة للغاية، في ظل تعدد مطالب الأخيرة، والتي كانت قد أصدرت بياناً يتكون من 14 صفحة، في يناير 2023، حددت فيه مطالبها الخاصة بالحصول على حق تقرير المصير السياسي والسيادة الاقتصادية للأورومو، وضمان حماية حقوق هذه العرقية من هيمنة الحكومة الفدرالية، كما أن حالة انعدام الثقة تزيد من صعوبة إنجاز اتفاق سلام دائم. وفي المقابل، فإن الدعم الغربي، ولاسيما الأمريكي، ويعل فرصة التوصل لهذا الاتفاق قائمة.



عن المركز

مركز تفكير Think Tank مستقل، أنشئ عام 2014، في أبوظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، للمساهمة في تعميق الحوار العام، ومساندة صنع القرار، ودعم العربية المعلمي، فيما يتعلق باتجاهات المستقبل، التي أصبحت تمثل إشكالية حقيقية بالمنطقة، في ظل حالة عدم الاستقرار، وعدم القدرة على التنبؤ خلال المرحلة الحالية، من خلال رصد وتحليل وتقدير «المستجدات» المتعلقة بالتحولات السياسية والاتجاهات الأمنية، والتوجهات الاقتصادية والتطورات التكنولوجية، والتفاعلات المجتمعية والثقافية، المؤثرة على مستقبل منطقة الخليج، وفي نطاق الشرق الأوسط عموماً.

تقديرات المستقبل

تحليلات موجزة تصدر أسبوعياً لتغطية أبرز التطورات الإقليمية والدولية المؤثرة على منطقة الشرق الأوسط والتي تدخل في مجالات اهتمام برامج المركز، وهي: التحولات السياسية، والاتجاهات الأمنية، والتوجهات الاقتصادية، والتطورات الكنولوجية، والتفاعلات المجتمعية.

- 🙆 ص.ب. 111414 أبوظبي إ.ع.م.
 - ر هاتف: 24444513 +971
 - 🕒 فاكس: 244444732 +971
- 🛌 بريد إلكتروني: info@futureuae.com
 - www.futureuae.com
- يمكن قراءة تقديرات المستقبل على الرابط التالي: https://bit.ly/3gc65aG
 - ISSN: 2789-5041
 - ISSN: 2789-5033 💂

المحرر المسؤول: د. شادي عبدالوهاب منصور